كتاب كشف الاسرار في مناطق الاطيار والازهار للشيخ عبد السلام المقدسي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القريب في بعده، البعيد في قربه، المتعالي في جده عن هزل القول وجده، المقدس في رفيع مجده، الذي اوجد ما كان عدماه، واودع كل موجود حكماه، وجعل العقل بينهما حكماه، ليميز بين الشي وضده، والهمه بما علمه فعلم مذاق جنايته من شهده، فمن فكر في صحيح قصده، ونظر بتوفيق رشده، علم ان كل مخلوق في قبضتي شقايه وسعده، مرزوق من خزاين نعمه ورفده، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده، فلو وضعت عين بصيرتك، وانجلت مرات سريرتك، واصغيت بسمع يقظتك لاسمعك كل ناطق بما يجده من فقدان وجده، ومكابدته من وجدان فقده، فقال الم تسمع الى النسيم كيف تنفس اسفا لبكاء سحابه على حزره ومده، وقاوه لهفا على تبسم البرق لما سمع من قهقهة رعده، فاسمع الى الربيع فها هو قد بشرك بورود ورده، وسعى اليك بانفلال الشتاء بجرده ومرده، ووشى اليك القول بوشي الروض وبرده، وشكى البان ما بان من تمايل قده، والقى اليك الريحان والاقحوان ما حازا من الوان الزهر وجنده، وخفوق اعلام المحل المعلم بسعده، ووثب النرجس قايما بورده، واضل الشقيق على تشقيق ثوبه وقده، فكانه ثاكل قد لطم خمش خده، وشكى اليه الجلنار جلنار هجره وصده، وناح العندليب على عوده الرطيب بزنده، فباح العاشق الكيب بما يكابده من هول زنبيه وهنده، وهام في فلوات خلواته بما يسمعه عن طيب نجده، وفر هرما الى من يعلم خفايا ما ابداه وما لم يبده، والعارف من شكر سوابغ النعم، واحتضر معادن الحكم ولم يقنع من اللبن الا

بزيده

بزيده، واعلم ان الله تعالى ما اوجد حدثاه واظهر عبثاه بل كل واقف عند حده، باق على حفظ عهده، مقر بتصديق وعيده ووعده، وان من شي الا يسبح بحمده، احمده واساله التوفيق لحمده، واصلي على رسوله الذي انزل عليه في محكم مجده، سبحان الذي اسري ليلا بعبده، **وبعد** فاني نظرت بعين التحقيق فرايت بنور التصديق، وفاق التوفيق، ان كل مخلوق مقر بوجود الخالق، وكل صامت في الحقيقة ناطق، فاستغربت العبارات، واستبربت الاشارات، فرايت كل ناطق بلسان حاله، او بلسان قاله، لكني رايت لسان الحال افصح من لسان المقال، واصدق في المقال، لين لسان القال، يحتمل التكذيب والتصديق ولسان الحال لا ينطق الا بالتحقيق، فالناطق بلسان الحال، مقابل لذوي الاحوال، ولسان القال مخاطب لاهل الصحة والاعتلال، **وقد وضعت** كتابي هذا مترجما عما استفدته من الحيوان بغمزه، والجماد برمزه، وما خاطبتني به الازاهير بلسان حالها، والشحارير عن مقرها وارتحالها، وسميته **كشف الاسرار عن لسان حال الطيور والازهار** وجعلته موعظة لاهل الاعتبار، وتذكرة لذوي الاستبصار، فاعتبروا يا اولي القلوب والابصار، فمن طالع مثالي وفهم امثالي ومن عجم عليه اشكالي فليس من اشكالي، فاقول واشد العبد كالي، اخرجتني موارد الفكرة، الى نظر ما احدثته القدرة، وما احكمته ايدي الحكمة، في تفصيل الحدث، واوجدته الحكمة البالغة للجد لا للعبث، استجلي لطايف الحكم، واستجلي بوارق النعم، واتصفح لطايف الوجود، واشكر موارد النعم والجود، فانتهيت الى روضة رق اديمها، وراق نسيمها، ونم طيبها، وغنى عندليبها، وتحركت عيدانها وتمايلت اغصانها، وصوت هزارها، وتضوع عرارها، وتسلسل جداولها وتبلبلت بلابلها، فقلت يا لها من حظيرة ما اسناها، وحضرة ما اهناها

Copyright © King Saud University